

عَنْعَنَةُ ابْنِ مَنْظُورٍ وَمَرْكَزِيَّةُ ابْنِ جَنِّي فِي بِنْيَةِ اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ "إِحْصَاءٌ وَتَحْلِيلٌ"

علي نجار محمد حسن

أستاذ النحو والصرف المشارك - قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر بتاريخ ١٨/٢/١٤٤١هـ، وقبل للنشر بتاريخ ١٤/٣/١٤٤١هـ)

عَنْعَنَةُ ابْنِ مَنْظُورٍ وَمَرْكَزِيَّةُ ابْنِ جَنِّي فِي بِنْيَةِ اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ إِحْصَاءً وَتَحْلِيلًا

علي نجار محمد حسن

أستاذ النحو والصرف المشارك - قسم اللغة العربية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة جازان

المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

يناقش هذا البحث شيئاً من مركزية ابن جني في الدرس اللغوي العربي لا سيما في بنية الألفاظ العربية، من خلال المعجمي الأشهر ابن منظور صاحب لسان العرب؛ إذ إنه رجع في لسانه إلى كثير ممن سبقوه، لكن من يقرأ اللسان يجد فيه ظاهرة يَرِدُ في سياقها حديثٌ متكرر عن ابن جني؛ إذ يذكر ابن منظور الحديث عن اللفظة، ثم يفردها ببنيّة جديدة، ويذيلها قائلًا: "عن ابن جني".

وقد ورد هذا التذييل في اللسان في ستة وأربعين موضعاً؛ فرأيت في ذلك مركزية ظاهرة لابن جني ينفرد فيها بإضافة بُنى جديدة إلى الألفاظ العربية، وهذه البنى تفتح الباب على مصراعيه للشعراء والأدباء في اختيار ما يناسب مقامات كتاباتهم الأدبية بشتى صنوفها.

وقد جعلت البحث تحت عنوان:

عَنْعَنَةُ ابْنِ مَنْظُورٍ وَمَرْكَزِيَّةُ ابْنِ جَنِّي فِي بِنْيَةِ اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ إِحْصَاءً وَتَحْلِيلًا

وأقمته على المنهج الوصفي مبنياً على الإحصاء والتحليل، وخطّة فيها خمسة مباحث بين المقدمة والنتائج في الخاتمة، ثم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: ابن جني، ابن منظور، عنعنة، بنية، مركزية.

Ananat Ibn Manzour and Centrality of Ibn Jenni in the Structure of the Arabic Pronunciation "Statistics and Analysis"

Ali Najjar Mohammad Hassan

Associate Professor of Syntax and Morphology - Department of Arabic Language
Faculty of Arts and Humanities - Jazan University
Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This paper discusses an element of the centrality of Ibn Jinni in the Arabic language lesson, especially in the structure of the Arabic language, with reference to the most famous lexicon Ibn Manzour, the author of the "Arabic Tongue". He has returned to many of his predecessors, but those who read "The Tongue" find a phenomenon that its context reveals a repetitive talk about Ibn Jinni. Ibn Manzour mentions the word, and then redefines it with a new structure.

In this context, I see the centrality of Ibn Jinni's phenomenon, which is unique to the addition of new structures to the Arabic language. These structures open the door wide to poets and writers to choose the appropriate places for their literary writings of all kinds. The research under the title: Ananat Ibn Manzour and Centrality of Ibn al-Jinni in the structure of the Arabic pronunciation "Statistics and Analysis", plans to include five topics starting with the introduction and ends with the conclusion and the sources and references.

Keywords: Ibn Jinni, Ibn Manzour, ananat, structure, centrality.

مقدمة

الحمد لله وحده، صَرَفَ قلوبنا إلى حُبِّ لغة كتابه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على مصدر الأنوار، ومَجْمَعِ الأسرار، رسولِ مُقَلَّبِ القلوب والأبصار، حَسَنِ الأفعال، وكاملِ الأسماء والصفات؛ محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - وبعد ...

فمما لا يخطئه القارئ للتراث اللغوي العربي - أن هناك أفضاذا من علماء السلف متلوا محطات لا يمكن تجاوزها بحال؛ مثل الخليل وتلميذه سيبويه، وابني مالك وهشام، وغيرهم - رحمهم الله جميعا - ! ومن أولئك الأفضاذا عبقرى العربية العلامة أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)؛ ولا غرور! فهو وسام بارز على صدر الفكر اللغوي العربي بمستوياته جميعها، وله " أثر محمود عند جمهور العلماء والأدباء والباحثين والمشتغلين باللغة العربية وفقها، والمعنيين بأصول اللغات وعقد الصلات فيما بينها، بل إنه فتح آفاقا جديدة للبحث، وأنشأ فصولا طريفة تداولها الباحثون بالتمحيص والتوليد والدرس، ووقف الناس منه على عالم منقطع القرن". ولهذا الأثر الم محمود صار ابن جني ذا مركزية لغوية يرجع إليها كل من جاء بعده إلى يوم الناس هذا؛ فهو يعد بحق فيلسوف العربية وباقرها. وقد بدا فضله وعلمه في كتبه التي توفر عليها وأحسن عرضها، ونقل عنها لاحقوه نقولا لا يمكن حصرها.

وهذه الورقة العلمية تعرض شيئا من مركزية ابن جني في الدرس اللغوي العربي لا سيما في بنية الألفاظ العربية، من خلال المعجمي الأشهر ابن منظور صاحب لسان العرب؛ إذ إنه رجع في لسانه إلى كثير ممن سبقوه، ولكن من يقرأ اللسان يجد فيه ظاهرة يرد في سياقها حديث متكرر عن ابن جني؛ إذ يذكر ابن منظور الحديث عن اللفظة، ثم يفردا ببنية جديدة، ويُذيلها قائلا: " عن ابن جني ".

وقد ورد هذا التذييل في اللسان في ثمانية وسبعين موضعا، ثم حصرت ثلاثة أخرى نسبها ابن منظور إلى ابن جني بقوله: " عنه "؛ فتم الحصرُ واحدا وثمانين موضعا؛ منها خمسة وثلاثون خَصَّتْ المعاني الدلالية، وستة وأربعون خَصَّتْ البنية - هي موضوع البحث - فوجدتُ في ذلك مركزية ظاهرة لابن جني انفرد فيها بإضافة بنى جديدة إلى الألفاظ العربية، وهذه البنى تفتح الباب على مصراعيه للشعراء والأدباء واللُّسَن في اختيار ما يناسب مقامات أحاديثهم وكتاباتهم بثنى صنوفها؛ لذا قمت بتحليل مواضع البنية تحليلا صرفياً، وكذا من جهة ثبوت مركزية ابن جني فيها أو عدم ثبوتها بالأدلة والبراهين التي أُتيحت للبحث. وقد جعلته تحت عنوان:

عَنْعَنَةُ ابْنِ مَنْظُورٍ وَمَرْكَزِيَّةُ ابْنِ جَنِّي فِي بَنِيَّةِ اللَّفْظِ الْعَرَبِيِّ
" إِحْصَاءً وَتَحْلِيلًا "

وبَنِيَّتُهُ على المنهج الوصفي القائم على الإحصاء والتحليل، في ضوء خطة عمادها جمع النظر إلى النظر من تلك الألفاظ التي أفرد بها صاحبُ اللسان أبا الفتح، وقد نتج عن ذلك بعد المقدمة خمسة مباحث:

المبحث الأول - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية المصادر.
 المبحث الثاني - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الأسماء والصفات.
 وفيه مطلبان:
 الأول - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الأسماء.
 الثاني - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الصفات.
 المبحث الثالث - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الجموع.
 المبحث الرابع - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية اللفظ إبدالا وقلبا.
 المبحث الخامس - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الأفعال.
 ثم جاءت الخاتمة التي جمعت خلاصة النتائج التي نُصَحَتْ عن هذا البحث، وأخيرا تَبَّتْ المصادر والمراجع.
 وعلى الله قصد السبيل!

المبحث الأول - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية المصادر

المصادر جمع: مصدر، وقد عرّفه ابنُ مالك - رحمه الله - بقوله: "المصدر اسم دالٌّ بالأصالة على معنى قائمٍ بفاعل، أو صادر عنه حقيقةً أو مجازاً، أو واقعٍ على مفعول، وقد يسمى فعلاً وحَدَّثاً وحَدَّثَاناً، وهو أصل الفعل لا فرعه خلافاً للكوفيين" (ابن مالك، ١٩٦٧: ٨٧).
 وقد حكى ابن منظور في اللسان سِتَّ عنعنات عن ابن جني، توحى بإضافة صور بنيوية جديدة إلى مصادر معروفة البنى؛ وذلك الآتي:

الأول - ودًا:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وتَوَدَّدَ إليه: تَحَبَّبَ. وتَوَدَّدَ: اجْتَلَبَ وَدَّه؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ... وَفُلَانٌ وَدُّكَ وَوَدُّكَ وَوَدُّكَ، بِالْفَتْحِ، الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي" (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٤٥٥/٣).
 والود هنا مصدر بمعنى المشتق؛ إذ المعنى: "الوديد؛ مثل: الحبُّ وَهُوَ الحبيب" (العسكري: ١٢١).
 ويفهم من نص ابن منظور أن ما كان مشهوراً في واو (الود) هو الضم والكسر، ثم أضاف إليهما أبو الفتح الفتح؛ وعليه أصبحت الكلمة من المثلثات.
 وقد ذكر صاحب (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) أن "الودَّ - بالفتح - لغة في الودَّ" (اليمني، ١٩٩٩: ٧٠٣٣/١١).

والحق أنه مسبق في ذلك بالفارابي في معجمه (ديوان الأدب) إلا أن المحقق الدكتور / أحمد مختار عمر قد اعتمد الكسر في الواو؛ فقال: "الودُّ: لغة في الودَّ" (الفارابي، ٢٠٠٣: ٢١٣/٣).
 واعتماد الكسر منه - رحمه الله - يمنح بحثنا فائدتين:
 الأولى - التأكيد على أن فتح الواو ليس مشهوراً؛ لذا لم يتعرض له.

الثانية - التوقف عند هذا الشكل (الكسر)، والدُّهَابُ إلى تخطُّته؛ أي: الشَّكْلُ، وأن الصواب هو الشَّكْلُ بالفتح؛ إذ إن الضم والكسر مشهوران في المصدر محل الدراسة، وهما على درجة واحدة في الفصاحة، ولا يُدْرَى أيهما لغة في الآخر؛ فلم يبق سوى الفتح.

ومن الوجهة الصرفية فإن (وَدًّا) على زَيْتِ (فَعْلٍ)، وهذا مصدر قياسي من الثلاثي المكسور العين المتعدي؛ إذ من المعلوم أن "للماضي الثلاثي ثلاثة أوزان: (فَعْل) بفتح العين، ويكون متعدياً؛ ك (ضَرَبَ)، ولازماً؛ ك (قَعَدَ)، و(فَعِلَ): بكسر العين، ويكون متعدياً أيضاً؛ ك: فَهَمَ الدَّرْسَ، ولازماً؛ ك (رَضِيَ)، و(فَعْلَ): بضم العين، ولا يكون إلا لازماً. فأما فَعَلَ بالفتح، وفَعِلَ بالكسر المتعديان، فقياس مصدرهما: (فَعْلَ)" (الحملاني: ٥٧).

وبناء على ما مرَّ من تحليل نستنبط خلاصتين:

إحداهما - أن فَتَحَ فاء هذا المصدر قياس.

الأخرى - الظاهر أن حكاية بنية الفتح في المصدر لم تكن معروفة قبل ابن جني؛ لذا لم يتطرق أحدهم لفتح قبله - حسب بحثي وإطلاعي - ، وأما لاحقوه فقد اعتمدوا التثليث في الواو؛ وهنا تتجلى مركزية ابن جني - رحمه الله - في بنية هذا المصدر.

ومن أقرب أولئك اللاحقين لابن جني زمنا بل المعاصرين له - الهروي (٣٧٢ - ٤٣٣هـ) الذي قال: "وَوَدِدْتُ الرجل: أَوَدُّهُ بفتح الواو، وُدًّا بضمها، ومودة: إذا (أحببته). ووَدِدْتُ أن ذاك كان: إذا (تمنيته): أَوَدُّهُ بفتح الواو أيضاً: وُدًّا بضمها. ووَدًّا، ووَدَادَة، ووَدَادًا - بفتح الواو فيها - وهو من المحبة أيضاً" (الهروي، ١٤٢٠هـ: ١ / ٣٦١).

وأما أبعدهم عنه زمنا فهو معجمنا المعاصر المعجم الوسيط الذي شكَّل الواو بالحركات الثلاث. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٤: ٢/١٠٢٠).

ثانياً - نشرًا:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَقَوْلُهُ - تَعَالَى - : "وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ" (الأعراف: ٥٧). وَقُرِئَ (ابن الجزي: ٢٦٩، ٢٧٠): تُشْرًا وَنَشْرًا. وَالنَّشْرُ: الْحَيَاةُ. وَأَنْشَرَ اللَّهُ الرِّيحَ: أَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتٍ وَأَرْسَلَهَا نَشْرًا وَنَشْرًا، فَأَمَّا مَنْ قَرَأَ: "نُشْرًا" فَهُوَ جَمْعُ (نَشُورٍ)؛ مِثْلُ: رَسُولٌ وَرَسُولٌ. وَمَنْ قَرَأَ: "نُشْرًا" أَسْكَنَ الشَّيْنَ؛ اسْتِخْفَافًا. وَمَنْ قَرَأَ: "نُشْرًا" فَمَعْنَاهُ: إِحْيَاءُ بِنَشْرِ السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَطَرُ الَّذِي هُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ. وَنُشْرًا شَاذَةٌ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي، قَالَ: وَقُرِئَ بِهَا". (ابن منظور: ٢٠٧/٥).

يلاحظ في النص أن ابن منظور فسر معنى كل قراءة ذكرها ما عدا القراءة محل شاهد الدراسة (نُشْرًا)، وكما ذَكَرَ وَخَرَّجَتْ هي قراءة شاذة، واللفظة عند ابن جني مصدر، وأعربها حالا على تقدير مضاف، وجعلها من باب المجاز؛ إذ قال: "(نُشْرًا) على حذف المضاف؛ أي: ذوات نُشْرٍ؛ والنَّشْرُ أن تنتشر الغنم بالليل فترعى؛ فهذا على تشبيه السحاب في انتشاره وعمومه من هاهنا ومن هاهنا بالغنم إذا انتشرت للرعي". (ابن جني: ٢٥٦/١).

والحق أن اللفظة بالفتحتين مذكورة في المعاجم قبل ابن جني، ولكنه هو الذي نقل القراءة وفَسَّرَهَا في محتسبه؛ وممن ذكرها قبله الفارابي؛ إذ قال في باب (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين: "يُقَالُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ نَشَرًا؛ أي: مُنْشَرِينَ". (الفارابي: ٢١٣/١) فقد جعلها حالا، وأَوَّلَ المصدر بالمشتق.

وعليه فإن ابن جني ليس له فضل في مركزية هذه البنية سوى نُقْلِ قراءة مسروق؛ مما جعل اللفظة شاهدا فصيحاً.

ثالثاً ورابعاً - إملا وإملا:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "أَمَلَ: الأَمَلَ والأَمَلَ والإِمْلُ: الرَّجَاءُ؛ الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَالْجَمْعُ أَمَالٌ. وَأَمَلْتُهُ أَمْلُهُ، وَقَدْ أَمَلَهُ يَأْمُلُهُ: أَمَلًا؛ الْمَصْدَرُ عَنِ ابْنِ جَنِّي" (ابن منظور: ٢٧/١١).

في النص عزا ابن منظور مصدرين مختلفي البنية لابن جني؛ وهما: إِمْلًا وأَمْلًا، وهما للفعل المتعدي (أَمَلَ: يَأْمُلُ)، وهذا العزو يوحى بمركزية ابن جني من دون غيره في بنية هذين المصدرين اللذين على زِنَةِ (فَعَلَ وفَعْلٍ) بكسر الفاء وفتحها، وسكون العين فيهما، ولعل ما دعا ابن منظور إلى ذلك أن ما كان مشهوراً في المعاجم قبل ابن جني هو بنية (الأَمَلَ) على زِنَةِ (فَعَلَ) بالفتح في الفاء والعين؛ يقول صاحب معجم العين لـ ١٧٠هـ: "أَمَلَ: الأَمَلَ: الرَّجَاءُ؛ تقول: أَمَلْتُه: أَمْلُهُ، وَأَمَلْتُهُ: أُوْمَلُّهُ تأمِلاً". (الفراهيدي، ٢٠٠١: ١٥ / ٢٨٤) وقد وردت البنية ذاتها بالمعنى ذاته عند صاحب تهذيب اللغة. (الأزهري، ٢٠٠١: ١٥ / ٢٨٤).

ولعل إتيان اللفظة ببنيتها مفتوحة الفاء والعين في القرآن الكريم - كان له أثر في التركيز على استخدامها وشهرتها بهذه البنية لدى الْمُعْجَمِيِّينَ الأوائل؛ فقد وردت في موضعين من القرآن الكريم؛ الأول قوله - تعالى - : "وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا". (الكهف: ٤٦). والثاني قوله - عز وجل - : "ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَنَمَتُوا وَيُلْهِيهِمُ اللَّامِلُ فُتُوفَ يَعْلَمُونَ". (الحجر: ٣).

وإتيان مصدر الثلاثي مفتوح العين المتعدي على (فَعَلَ) بفتح فسكون؛ هو القياس - كما سبق في تحليل بنية (وَدَّ) - ، وأما (فَعَلَ) بكسر فسكون فالظاهر أنه من المسموع الذي حكاه ابن جني؛ وعليه فإن مركزيته في هاتين البنيتين ثابتة في حدود ما رأى البحث، وقد عَبَّرَتْ هذه المركزية جسر الأيام والدهور بما يقارب الألف سنة؛ لتجعل مُعَدِّي المعجم الوسيط في زماننا يقولون عن مصدر الفعل (أَمَلَ) بكل ثقة: "أَمَلُهُ أَمَلًا وأَمَلًا وإِمْلًا: رجاء وترقبه". (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٧/١).

خامساً - ظلة:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصَلًا وَصِلَةً وَصُلَّةً؛ الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، قَالَ: لَا أَدْرِي أَمْطَرِدٌ هُوَ أَمْ غَيْرُ مَطَرِدٍ؟ قَالَ: وَأَظَنَّهُ مَطَرِدًا؛ كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الضَّمَّةَ مُشْعِرَةً بِأَنَّ الْمَحْدُوفَ إِنَّمَا هِيَ الْفَاءُ الَّتِي هِيَ الْوَاوُ". (ابن منظور: ٧٢٦/١١).

هذا النص منقول بقضه وقضيضه من المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، وقد زاد هناك كلاماً لأبي علي الفارسي أستاذ ابن جني؛ فقال: "الْوَصْلُ خِلَافُ الْفَصْلِ. وَصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَصَلًا وَصِلَةً وَصُلَّةً؛ الأَخِيرَةُ عَنِ

ابن جَنِيٍّ؛ قال: لا أدري أَمْطَرِدُّ هو أم غيرُ مَطَرِدٍّ؟ وأظنُّه مَطَرِدًّا؛ كأنهم يجعلون الضمَّةَ مُشْعِرَةً بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواوُ، وقال أبو علي: الضمَّةُ في الصَّلَّةِ ضَمَّةُ الواو المحذوفة من الوُصْلَةِ، والحذفُ والتَّحْلِيلُ في الضمَّةِ شاذٌّ كشذوذِ حذفِ الواوِ في يَجْدُ ...". (ابن سيده: ٣٧٤/٨).

والنص الذي وقعت عليه لابن جني عن هذه البنية هو قوله: "ولم تحذف الواو فاءً من "فُعْلَة" إلا في حرف شاذ حكاه أبو الحسن، ولا نظير له، وهو قولهم في "الصَّلَّة": "صَلَّة" ولولا المعنى، وأنَّا قد وجدناهم يقولون في معناه "صَلَّة" وهي محذوفة الفاء بلا محالة؛ لأنها من (وَصَلَّتْ) - لما أجزنا أن تكون "صَلَّة" محذوفة الفاء". (ابن جني، ٢٠٠٠: ٢٠٥٠/٢).

وبالجمع بين النصوص نستنبط النتائج الآتية:

الأولى - ابن جني متأثر في المسألة بأستاذه أبي عليٍّ؛ وعليه فإن مركزيته ليست خالصة فيها.
الثانية - البنية عنده شاذة وليست مطردة كما ذكر ابن منظور، ومن قبله ابن سيده.
الثالثة - ما جعل ابن جني يحكم بأن (صَلَّة) محذوف الواو - هو المعنى، ثم فسَّر الحذف بعلّة صوتية؛ وهي كون الضمَّة مُشْعِرَةً بأن المحذوف إنما هي الفاء التي هي الواوُ.

سادساً - لقاء:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَلَقِيَ فُلَانٌ فُلَانًا لِقَاءً وَلِقَاءَةً، بِالْمَدِّ، وَلُقِيًّا وَلُقِيًّا - بِالشَّذِيدِ - وَلُقِيَانًا، وَلُقِيَانَةً وَاحِدَةً، وَلُقِيَةً وَاحِدَةً، وَلُقَى - بِالضَّمِّ وَالْفَصْرِ - وَلِقَاءَةً؛ الْآخِرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِيٍّ، وَاسْتَضَعَفَهَا". (ابن منظور: ٢٥٣/١٥).

اختلف اللغويون في قبول صيغة (لِقَاءَةً) مصدرا للفعل (لَقِيَ)؛ فمنهم من ردّها، ومنهم من قبلها.
قال ابن السكّيت - رحمه الله - : "ولا تقل: لِقَاءَةً فإنها مولدة ليست من كلام العرب". (ابن السكّيت، ٢٠٠٢: ٢٢٢).

وقال ابن دريد: "وَقَوْلُ الْعَامَّةِ: لَقِيَّتْهُ لِقَاءَةً وَاحِدَةً - خطأ". (ابن دريد، ١٩٨٧: ٢ / ٩٧٧).
وقال صاحب التهذيب: "وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً فَإِنَّهَا مَوْلَدَةٌ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ عَرَبِيَّةٍ". (الأزهري: ٩ / ٢٢٨).
وقد رد ابن درستويّه ذلك محللا البنية بقوله: "وأما قوله - أي: ثعلب صاحب الفصيح - (ابن درستويّه، ١٩٩٨: ٤٦٨). ولا تقل: لقاء مقصورة، فإنه خطأ؛ فليس كما قال، ولكنه مما قل استعمال العرب إياه؛ فظنُّ لذلك أنه خطأ، وليس كل ما قل استعمالهم إياه أو تركوه خطأ... فقولهم: لقاء إنما هي كاللُّقِيَةِ، بسكون القاف للمرة الواحدة من اللَّقَى؛ كأنه خرج مخرج قَذِيَّتْ عَيْنُهُ قَذَى وَقَذَاءً، وهي اسم في موضع المصدر، ولم يجيء على فَعْلَةٍ بسكون العين، وإن كان ذلك الأصل في المرة الواحدة". (ابن درستويّه: ٤٦٨).

وعلى ضوء هذه النصوص السابقة على ابن جني - أجزم بأن ابن جني ليست له مركزية في بنية المصدر (لِقَاءَةً)، وإنما قد نقل ابن منظور من ابن سيده من دون تحقيق، بل إن ابن سيده قد صرح بلفظ الحكاية عن ابن جني؛ قائلاً: "وَلَا تَقُلْ: لِقَاءَةً؛ فَإِنَّهَا مَوْلَدَةٌ. وَقَدْ حَكَاهَا ابْنُ جَنِيٍّ، وَاسْتَضَعَفَهَا". (ابن سيده، ١٩٩٦: ٣ / ٤٦٥).

المبحث الثاني - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الأسماء والصفات

وفيه مطلبان: الأول - مركزيته في بنية الأسماء، والثاني - مركزيته في بنية الصفات.

جاء في المزهري (السيوطي، ١٩٩٨: ٣١٨/١): "وقال العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع: حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي؛ قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه؛ فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما؛ فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا وهو السيف؛ قال ابن خالويه: فأين المَهْدُ، والصَّارِمُ، وكذا وكذا؛ فقال أبو علي: هذه صفات. وكان الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة!".

فقد فرق أسلافنا بين الاسم والصفة؛ وخلاصة ذلك أن يقال: "يفترق الاسم والصفة؛ فيمتاز الاسم عن جميع الأقسام الأخرى بأنه يدل على مُسمًى؛ فالاسم المُعَيَّن مسماه هو المُعَيَّن، واسم الحدث مسماه هو الحدث، واسم الجنس مسماه الجنس، والميميات مسماهها زمان الحدث أو مكانه أو آله، والاسم المبهم يدل على مسمًى غير معين. أما الصفة فلا تدل على مسمًى، وإنما تدل على موصوف بالحدث" (عمر، ٢٠٠٦: ٩٥).

المطلب الأول - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الأسماء

ويندرج تحت هذا المطلب خمسة أسماء؛ هي:

الأول - المَجُوبَةُ:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "الإِجَابَةُ وَالِاسْتِجَابَةُ، بِمَعْنَى: يُقَالُ: اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ. وَالِاسْمُ الْجَوَابُ وَالْجَابَةُ وَالْمَجُوبَةُ، الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَلَمْ تَكُنْ مَصْدَرًا؛ لِأَنَّ الْمَفْعَلَةَ عِنْدَ سَبْيَوِيهِ لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ. وَلَمْ تَكُنْ مِنْ بَابِ الْمَفْعُولِ؛ لِأَنَّ فِعْلَهَا مَزِيدٌ". (ابن منظور: ٢٨٣ / ١، ٢٨٤).

المَجُوبَةُ اسم بمعنى الجواب؛ وجواب الكلام رَدِيدُهُ. (اليمني: ١٢١٥ / ٢).

وقد حكته المعاجم متقدمة ومتأخرة عن ابن جني؛ مما يؤكد مركزيته الخالصة - رحمه الله - في بنية هذه اللفظة؛ فقد نقل ابن منظور نصه السابق عن ابن سيده (ابن سيده: ٥٦٨ / ٧)، وهو سابق عليه بما يزيد عن قرنين ونصف قرن من الزمان، ثم حكاها صاحب التاج (الزبيدي: ٢ / ٢٠٣) في مطلع القرن الثالث عشر عن ابن جني أيضا، ثم أصبحت متداولة في معاجمنا المعاصرة؛ كالمعجم الوسيط وغيره؛ فقد جاء فيه: "المجوبة: الجواب" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٤٥/١ - رضا، ١٣٧٧هـ: ١ / ٥٩٦).

واللفظة على زنة (مَفْعَلَةٌ)، وليست مصدرا، ولا اسم مفعول؛ لما ذكر ابن منظور من علة في نصه؛ فلم يبق إلا أن تكون اسما بمعنى الجواب.

الثاني - الرُّبْرُ:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "رَأْبَرُ: الرُّبْرُ، بِالْكَسْرِ مَهْمُوزٌ: مَا يَعْلُو الثَّوْبَ الْجَدِيدَ؛ مِثْلَ مَا يَعْلُو الْخَزَّ. ابْنُ سَيِّدَةَ: الرُّبْرُ وَالرُّبْرُ، بِضَمِّ الْبَاءِ، مَا يَظْهَرُ مِنْ دَرَزِ الثَّوْبِ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي". (ابن منظور: ٣١٤ / ٤).

بالبحث في معاجم السابقين على ابن جني - وجدت نصين؛ أولهما قد ينفي مركزية ابن جني في بنية اللفظة، وثانيهما ينفيها لا محالة؛ أما النص الأول فقد ورد في العين؛ إذ جاء: "الرَّثْبُ: زَثْبُ الخَزِّ، والقَطِيفَةُ، والتَّوْبُ، ونحوه" (الضراحي: ٤٠١/٧).

واللفظة مشكولة بضم الباء، وليس هناك ما يدل على قصد هذا الشكل من صاحب النص، بل إن الراجع هو الكسر؛ إذ إنه لا خلاف عليه.

وأما النص الثاني فهو ما ورد في تهذيب الأزهري؛ إذ قال: "وَقَالَ اللَّيْثُ: الرَّثْبُ بِضَمِّ الْبَاءِ: زَثْبُ الخَزِّ، والقَطِيفَةُ، والتَّوْبُ، وَنَحْوُهُ" (الأزهري: ١٣ / ١٣٦).

فقد صرح بأن الاسم مضموم الباء، وهنا سقطت مركزية أبي الفتح، وتأكد عدم تحقيق ابن منظور.

الثالث - الخَرْفَعُ:

قال ابن منظور: "خَرْفَعُ: الخَرْفَعُ والخَرْفَعُ والخَرْفَعُ - بِكَسْرِ الْخَاءِ وَضَمِّ الْفَاءِ - الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي: الْقُطْنُ. وَقِيلَ: هُوَ الْقُطْنُ الَّذِي يَفْسُدُ فِي بَرَاعِيمِهِ..." (ابن منظور: ٧٠ / ٨).

أورد ابن منظور اللفظة بثلاث بنى: الخَرْفَعُ: بضم الخاء والفاء. والخَرْفَعُ: بالكسر فيهما. ثم لفظتنا محل الدراسة بكسر الخاء وضم الفاء.

وبالبحث في المتاح لدي من المتقدم والمتأخر من كتب اللغة والمعاجم - ثبتت مركزية ابن جني - رحمه الله - في هذه البنية؛ إذ إنها تعتمد الضم مع الضم غالباً، والكسر مع الكسر أحياناً، ولا تذكر الكسر مع الضم؛ قال الخليل: "الخَرْفَعُ: الْقُطْنُ الَّذِي يَفْسُدُ فِي بَرَاعِيمِهِ" (العين: ٢٨٥/٢).

وقال العسكري [ت ٣٩٥هـ] المعاصر لابن جني: "والْقُطْنُ، وَيُسَمَّى الْبِرْسَ وَالْكُرْسُفَ. وَيُقَالُ لِقُطْنِ الْبَرْدِيِّ: الْخَرْفَعُ" (العسكري، ١٩٩٦: ١٣٩).

ثم يأتي صاحب القاموس في القرن التاسع مصرحاً بضم الحرفين وكسرهما؛ فيقول: "الخَرْفَعُ؛ كَقَنْفُذٍ: الْقُطْنُ الْفَاسِدُ فِي بَرَاعِيمِهِ... وَالْخَرْفَعُ؛ كَزَبْرَجٍ" (الفيروزآبادي، ٢٠٠٥: ٧١٣).

وأما عن الوزن الصريفي للصيغة فهو (فِعْلٌ)، وما من ريب أن الضم مع الضم، والكسر مع الكسر - أخف من الكسر مع الضم، والذي سَوَّغَ ذلك وقوع الساكن بينهما، وقد عبّر ابن جني عن ذلك وعن كلمة (زَثْبُ) السابقة بقوله: "... وكذلك ما امتنعوا من بنائه في الرباعي - وهو فِعْلٌ - هو لاستكراههم الخروج من كسر إلى ضم، وإن كان بينهما حاجز؛ لأنه ساكن؛ فضعف لسكونه عن الاعتداد به حاجزاً، على أن بعضهم حكى: زَثْبُ، وَضِبْلٌ، وَخَرْفَعُ، وَحَكَيْتُ عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ: "إِصْبَعٌ". وهذه ألفاظ شاذة لا تعقد باباً، ولا يُتَّخَذُ مَثَلُهَا قِيَاساً". (ابن جني: ٦٩ / ١).

الرابع - الفَيْفَاةُ:

قال ابن منظور: "فَيْفَ: الْفَيْفُ وَالْفَيْفَاةُ: الْمَفَازَةُ لِمَاءٍ فِيهَا؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي: وَبِالْفَيْفِ اسْتَدْلَّ سَبِيوِيهِ (سَبِيوِيهِ، ١٩٨٨: ٣٩٤ / ٤). عَلَى أَنَّ أَلْفَ فَيْفَاةٍ زَائِدَةٌ، وَجَمْعُ الْفَيْفِ أَفْيَافٌ وَفُيُوفٌ، وَجَمْعُ الْفَيْفَاةِ: فَيَافٍ" (ابن منظور: ٢٧٤ / ٩).

جاء نص في تهذيب اللغة ينفي مركزية ابن جني في اللفظة؛ إذ قال الأزهري: "وَقَالَ أَبُو زَيْد: الْمَفَازَةُ وَالْفَلَاةُ: إِذَا كَانَ بَيْنَ الْمَاءَيْنِ رِيْعٌ مِنْ وَرْدٍ الْبَلْبِلِ وَغَيْبٌ مِنْ وَرْدٍ سَائِرِ الْمَاشِيَةِ، وَهِيَ الْفَيْفَاءُ. وَلَمْ يَعْرِفِ الْفَيْفُ" (الأزهري: ١٣ / ١٨١). وأما عن التخريج الصريح للفظه فقد بينه أبو علي الفارسي بتعليقه على كلام سيبويه السابق فيها؛ إذ قال: "قال سيبويه: وأما قولهم: الْفَيْفَاءُ؛ فالألف زائدة؛ لأنهم يقولون: (الْفَيْفُ) في هذا المعنى. قال أبو علي: يقول - أي: سيبويه - : فقد اشتقوا من (الْفَيْفَا) ما سقطت فيه الألف، ولو كانت الألف منقلبة عن أصل، والكلمة مضاعفة مثل (القَمَقَام) لم تحذف الألف كما تحذف الميم من (قَمَقَام)، لكن (الْفَيْفَاءُ) ثلاثي من باب (سَلَسَ وَقَلَقَ)، وألحق بالألف الرباعي، كما ألحق (أرطى) بالألف به" (الفارسي، ١٩٩٠: ٥ / ١٠١).

الخامس - التصف:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "نصف: النَّصْفُ: أَحَدُ شَقَيِّ الشَّيْءِ. ابْنُ سَيِّدَةٍ: النَّصْفُ وَالنُّصْفُ، بِالضَّمِّ، وَالنُّصَيْفُ، وَالنُّصْفُ: الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي: أَحَدُ جُزْأَيِ الْكَمَالِ" (ابن منظور: ٣٣٠ / ٩). المعاجم المتقدمة على ابن جني تذكر (النُّصْفُ) بكسر النون، وتصف لغة الضم (النُّصْفُ) بالرداءة؛ يقول الأزهري: "قَالَ اللَّيْثُ: النَّصْفُ: أَحَدُ جُزْأَيِ الْكَمَالِ. وَنُصِفَ: لُغَةً رَدِيَّةً" (الأزهري ١٢ / ١٤٢). ومن هنا نستطيع الحكم بمركزية ابن جني في حكاية (النُّصْفُ) بضم النون.

المطلب الثاني - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الصفات

حكى ابن منظور عن ابن جني عشر بنى في الصفات؛ على النحو الآتي:

الأولى - شِطْبَة:

قال ابن منظور: "الشَّطْبُ مِنَ الرَّجَالِ وَالْخَيْلِ: الطَّوِيلُ، الْحَسَنُ الْخَلْقُ. وَجَارِيَةٌ شَطْبَةٌ وَشَطْبَةٌ: طَوِيلَةٌ، حَسَنَةٌ، تَارَةٌ، غَضَّةٌ؛ الْكَسْرُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، قَالَ: وَالْفَتْحُ أَعْلَى" (ابن منظور: ٤٩٦ / ١). بإمعان النظر في كتب اللغويين المتقدمين نجدهم يذكرون (الشَّطْبَةَ) بالفتح؛ فمثلاً يقول صاحب تهذيب اللغة: "قَالَ اللَّيْثُ: جَارِيَةٌ سَيْفَانَةٌ، وَهِيَ الشَّطْبَةُ، كَأَنَّهَا نَصْلُ سَيْفٍ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ" (الأزهري: ١٣ / ٦٦). وأما المعاجم المتأخرة فتتسبب كسر البنية إلى ابن جني - كما فعل ابن منظور سابقاً - ؛ يقول الزبيدي: "الشَّطْبَةُ بِالْفَتْحِ وَ(بِالْكَسْرِ: الْجَارِيَةُ الْحَسَنَةُ) التَّارَةُ (الْغَضَّةُ)، وَقِيلَ: هِيَ (الطَّوِيلَةُ)، وَالْكَسْرُ عَنْ ابْنِ جَنِّي، قَالَ: وَالْفَتْحُ أَعْلَى" (الزبيدي: ١٣٠ / ٣).

وبالجمع بين المتقدم والمتأخر تثبت مركزية ابن جني - رحمه الله - في نقل بنية اللفظة بكسر فائها، وتكون من الجهة الصرفية على وزن (فِعْلَةٌ).

الثانية - مَفْرُوح:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "الْفَرْحُ: نَقِيضُ الْحُزْنِ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ أَنْ يَجِدَ فِي قَلْبِهِ خَفَةً. فَرْحٌ: فَرْحًا. وَرَجُلٌ فَرْحٌ وَفَرْحٌ وَمَفْرُوحٌ، عَنِ ابْنِ جَنِّي" (ابن منظور: ٢ / ٥٤١).

والمتقدمون على ابن جني يثبتون اشتقاق (مَفْرُوح: من: فَرْح)، ولكن الاختلاف الذي أحدثه ابن جني هو دلالة الكلمة؛ فالسلف يرونها اسم مفعول، ولا يجوز أن نقول إلا: مَفْرُوحٌ به، وإسقاط القيد مما تُلَحَّنُ فيه العامة. وأما ابن جني فيأتي بها بلا قيد الجار والمجرور (به)؛ فيقول: مَفْرُوحٌ مجردةً. قال ابن دَرَسْتُوَيْه: "والمفروح معناه: المفروح به، ولكن حذف "به" من الكلام اختصاراً؛ تقول: فرحت به؛ فهو مفروح به" (ابن درستويه: ٤٧٩).

وقال الأزهري: "والمُفْرَحُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُفْرَحُ بِهِ. أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: يُقَالُ: مَا يَسْرُنِي بِهِ مُفْرَحٌ، وَلَا يَجُوزُ مَفْرُوحٌ، وَهَذَا عِنْدَهُ مِمَّا يُلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ" (الأزهري: ١٥/١٦).

والعلة في هذا اللحن هي أن الفعل (فَرْح) لازم، ويتعدى غالباً بحرف الباء؛ مثل قوله - تعالى -: "وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ" (الرعد: ٢٦). وغيرها من الآيات، وقد حصرتها في ثلاث عشرة آية سوى الآية المذكورة. (آل عمران ١٢٠، ١٧٠، ١٨٨)، الأنعام (٤٤)، التوبة (٨١)، يونس (٢٢، ٥٨)، الرعد (٣٦)، الروم (٤، ٣٦)، غافر (٨٣)، الشورى (٤٨)، الحديد (٢٣)).

وقد فقه ابن سيده هذا الاختلاف بين ابن جني وغيره؛ فقال: "مَا يَسْرُنِي بِهِ مُفْرَحٌ وَمَفْرُوحٌ بِهِ. ابْنُ قُتَيْبَةَ: وَالْعَامَّةُ تَسْقُطُ بِهِ وَهُوَ لَحْنٌ. ابْنُ جَنِّي: رَجُلٌ مَفْرُوحٌ وَفَرِحَ. لَأَ يَسُوغُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَضْعِ مَفْعُولٍ مُوَضِعٌ فَاعِلٌ" (ابن سيده: ٨٦/٤).

وعليه فإن مركزية ابن جني في هذه الصفة ليست في البنية، وإنما في الدلالة.

الثالثة - المثلد:

قال ابن منظور: "تَلَدَ: التَّلَادُ: الْمَالُ الْقَدِيمُ الْأَصْلِيُّ الَّذِي وُلِدَ عِنْدَكَ، وَهُوَ تَقْيِضُ الطَّارِفِ. ابْنُ سَيِّدَةَ: التَّلْدُ وَالتَّلْدُ وَالتَّلَادُ وَالتَّلِيدُ وَالتَّلَادُ كَالِإِسْنَامِ وَالتَّلْدُ، الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي: مَا وُلِدَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِكَ أَوْ نَتَجَ" (ابن منظور: ٩٩/٣).

بالبحث في كتب اللغة السابقة على ابن جني - يتبين وجود الصيغة محل الدراسة فيها؛ مما يسقط مركزيته - رحمه الله - التي عَنْعَنَهَا ابن منظور.

جاء في غريب الحديث لأبي عبيد: "تَلَدَ: ... التَّلَادُ: كُلُّ مَالٍ قَدِيمٍ يَرِثُهُ الرَّجُلُ عَنْ آبَائِهِ، أَوْ مَالٍ اسْتَخْرَجَهُ؛ كَالدَّابَةِ يَنْتَجِهَا، أَوْ الرَّقِيقِ يُولَدُونَ فِي مَلِكِهِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ... قَالَ أَبُو عبيد: وَالتَّلَادُ أَيْضًا هُوَ التَّلَادُ، وَهُوَ التَّلْدُ. وَالرَّجُلُ مُتَلَدٌ." (الهروي، ١٩٦٤: ٤/٣١٠).

واللفظة من الجهة الصرفية اسم مفعول من الرباعي (أَتَلَدَ).

الرابعة - السيرة:

قال ابن منظور - رحمه الله -: "وَالسَّيْرَةُ: الضَّرْبُ مِنَ السَّيْرِ. وَالسَّيْرَةُ: الْكَثِيرُ السَّيْرِ؛ هَذِهِ عَنِ ابْنِ جَنِّي." (ابن منظور: ٣٨٩/٤).

تعرّض ابن جني للحديث عن اللفظة في معرض حديثه عن عدم قلب الياء واوا في نحو: عُيْبَةٌ وَسُيْرَةٌ. (ابن جني: ٣٧/١).

وهذه الصيغة حكاه ابن سيده (ابن سيده: ٥٧٢ / ٨). عن ابن جني، ثم ابن منظور، ثم الزبيدي في تاج العروس (الزبيدي: ١٢ / ١١٦)، ولم أجدها فيما بين يدي من مصادر السابقين على ابن جني؛ مما يوحي بمركزيته - رحمه الله - فيها.

وهي على وزن (فُعْلَةٌ)؛ مثل: هُمَزَةٌ وَلُمَزَةٌ، "والتاء فيهما للمبالغة في الوصف ... وبناء (فُعْلَةٌ) بضم الفاء وفتح العين لمبالغة الفاعل؛ أي: المكثرة لمأخذ الاشتقاق، وبناء (فُعْلَةٌ) بضم الفاء وسكون العين لمبالغة المفعول؛ يقال: رجلٌ لُعْنَةٌ - بضم اللام وفتح العين - لمن كان يكثر لعن غيره، ولُعْنَةٌ - بضم اللام وسكون العين - إذا كان ملعوناً للناس يكثرون لُعْنَهُ". (درويش، ١٤١٥هـ: ١٠ / ٥٧٤).

الخامسة - قمير:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "قامر الرجل مُقَامَرَةً وقِمَارًا: رَاهَنَهُ، وَهُوَ التَّقَامَرُ. والقِمَارُ: المُقَامَرَةُ. وَتَقَامَرُوا: لَعِبُوا القِمَارَ. وقَمِيرُكَ: الَّذِي يُقَامِرُكَ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ، وَجَمَعَهُ أَقْمَارٌ؛ عَنْهُ أَيْضًا، وَهُوَ شَادٌّ؛ كَنَصِيرٍ وَأَنْصَارٍ". (ابن منظور: ١١٥ / ٥).

هذه الصيغة محكية عن ابن جني في محكم ابن سيده (ابن سيده: ٤٠٦/٦)، واللسان، وتاج العروس (الزبيدي: ١٣/٤٦٦)؛ مما يبين مركزية ابن جني في اللفظة. واللفظة صفة على زنة (فَعِيل) بمعنى فاعل ومفعول؛ فهو يقامرك، وأنت تقامره.

السادسة - قاضة:

قال ابن منظور: "وِدْرَعٌ فَيُؤْضُ وَمُفَاضَةٌ وقَاضَةٌ: واسعةٌ؛ الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ". (ابن منظور: ٧ / ٢١٢). ويقال في هذه اللفظة ما قيل في سابقتها؛ إذ لم أعر عليها إلا منسوبة إلى ابن جني في المحكم (ابن سيده: ٨ / ٢٣٤)، واللسان، والتاج (الزبيدي: ١٨ / ٥٠٥)؛ مما يؤكد مركزيته فيها - رحمه الله - ! وهي صفة على زنة (فُعْلَةٌ)؛ إذ الأصل: فَيْضَةٌ؛ تحركت الياء وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفا.

السابعة - رَعْرَاع:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "والرَّعْرَعَةُ: حُسْنُ شَبَابِ الغُلَامِ وتحَرُّكُه. وشَابُّ رُعْرُعٍ ورُعْرَعَةٍ؛ عَن كُرَاعٍ، ورُعْرُعٍ ورَعْرَاعٍ؛ الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ: مُرَاهِقٌ حَسَنُ الْعِتْدَالِ، وَقِيلَ مُحْتَلِمٌ، وَقِيلَ قَدْ تَحَرَّكَ وَكَبِرَ، وَالْجَمْعُ الرَّعْرَاعُ" (ابن منظور: ٨ / ١٢٨). رَعْرَاع: صفة على وزن (فَعْلَال)، وهذا الاشتقاق للفظ لا تثبت مركزيته لابن جني؛ لأنها وردت بالمعنى ذاته في تهذيب اللغة (الأزهري: ١ / ٧٨). للأزهري السابق على ابن جني باثنتين وعشرين سنة في تاريخ الوفاة.

الثامنة - رُعزوع:

قال ابن منظور - رحمه الله - : " وريحٌ رُعزَعٌ ورُعزَاعٌ ورُعزُوعٌ: شديدةٌ؛ الأخيرة عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ ". (ابن منظور: ١٤٢/٨).

هذه الصفة على زنة (فُعُول)، ونتيجة البحث تؤكد مركزية ابن جني فيها؛ إذ إنني لم أعر عليها إلا محكية عنه؛ كما جاء عند ابن سيده (ابن سيده: ٤١٤ / ٢). واللسان، والتاج (الزبيدي: ١٥٢ / ٢١).

التاسعة - قلال:

قال ابن منظور - رحمه الله - : " قَلَلٌ: القَلَّةُ: خِلافُ الكَثَرَةِ. والقُلُّ: خِلافُ الكُثْرِ، وَقَدْ قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وَقَلًّا؛ فَهُوَ قَلِيلٌ، وَقَلَالٌ، وَقَلَالٌ - بِالْفَتْحِ - عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ ". (ابن منظور: ٥٦٣ / ١١).
قَلَالٌ: صفة على وزن (فَعَال)، ومن خلال البحث لم أجدها عند غير ابن جني من السابقين؛ فمركزيته فيها ثابتة.

العاشرة - عزهاء:

قال ابن منظور - رحمه الله - : " عَزَه: رَجُلٌ عَزْهَاءٌ وَعِزْهَوَةٌ وَعِزْهَاءٌ وَعِزْهَى، مُنَوَّنٌ: لَيْيَمٌ، وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ شَادَّةٌ؛ لِأَنَّ أَلْفَ فِعْلٍ لَا تَكُونُ لِلإِلْحَاقِ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: مِعْزَى، وَإِنَّمَا يَجِيءُ هَذَا الْبِنَاءُ صِفَةً وَفِيهِ الْهَاءُ ... وَرَجُلٌ عَزْهَاءٌ وَعِزْهَاءٌ وَعِزْهَى وَعِزَّةٌ وَعِزَّةٌ وَعِزْهِيٌّ وَعِزْهَاءٌ، بِالْمَدِّ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ، قُلِبَتِ الْيَاءُ الزَّائِدَةُ فِيهِ أَلْفًا لَوْقُوعِهَا طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْأَلْفُ هَمْزَةً ". (ابن منظور: ٥١٤ / ٣).

ذكر ابن جني - رحمه الله - اللفظة بينيتها في معرض حديثه عن إبدال الهمزة من الواو والياء المزيدين؛ فقال: " وأما إبدالها منهما وهما زائدتان فنحو قولهم: علباء وحرباء. وجاء عنهم: رجل عزهاء، وأصل هذا كله علباي وحرباي وعزهاي، ثم وقعت الياء طرفا بعد ألف زائدة، فقلبت ألفا، ثم قلبت الألف همزة، كما تقدم من قولنا في: كساء ورداء ". (ابن جني: ١ / ١١١).

ولم أجدها عند غيره في المتداول من مصادر السابقين، وهذا يؤكد مركزيته في حكايتها.

المبحث الثالث - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الجموع

من المعلوم لدى علماء الصرف أن جمع التكسير هو " ما دل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر؛ ك (رَجُلٌ ورجال) أو مقدر؛ ك (فُلٌّ) للمفرد والجمع؛ والضممة التي في المفرد كضممة: قُفْلٌ، والضممة التي في الجمع كضممة: أُسْدٌ " (ابن عقيل، ١٩٩٩: ٤ / ١١٤).

وهو على قسمين: قلة وكثرة؛ فالكثرة ثلاثة وعشرون بناء؛ منها ستة عشر لغير صيغ منتهى الجمع، والبقية لصيغ منتهى الجمع. (حسن: ٤ / ٦٢٧).

وجموع القلة لها أربعة أوزان هي: أَفْعُل - أَفْعَال - فِعْلَةٌ - أَفْعَلَةٌ. وما دون ذلك فهو كثرة.

وقد نسب ابن منظور إلى ابن جني أربع عشرة بنية في المجموع؛ على النحو الآتي:

الأول - حَرَار: جمع (حَرْ):

قال ابن منظور - رحمه الله - : " الحُرُّ، بالضَّمِّ: تَقْيِضُ الْعَبْدِ، وَالْجَمْعُ أَحْرَارٌ وَحَرَارٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي."

(ابن منظور: ٤ / ١٨١).

لم تأت بنية (حرار) - حسب اطلاعي وبحثي - جمعاً لكلمة (حَرْ) في مصادر اللغة التي بين يدي والسابقة على ابن جني - وهي كثيرة - ؛ مما يثبت مركزيتها عند ابن جني.

وحَرْ صفة على (فُعْل)، وجمعها على (فِعَال) خلاف القياس؛ إذ إن (فِعَال) يطرد في ثمانى مفردات، من بينها (فُعْل)، ولكن بشرط أن يكون اسماً غير واوي العين، ولا يائي اللام؛ كَرُمَحٍ وَرِمَاح، وَجُبٌّ وَجِبَاب (الحملأوي: ٩٠). والقياس في جمع هذه الصفة ومثيلاتها (أَفْعَال). (الإسترايازي: ٢ / ١٠٥).

الثاني - سَوَّور: جمع (سَوَّار - سَوَّار):

قال ابن منظور - رحمه الله - : " والسَّوَّارُ والسَّوَّارُ: الْقَلْبُ: سَوَّارُ الْمَرْأَةِ، وَالْجَمْعُ أَسْوَرَةٌ وَأَسَاوِرُ، الْأَخِيرَةُ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَالْكَثِيرُ سَوَّرٌ وَسَوَّورٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَوَجَّهَهَا سَيَبُويَه عَلَى الضَّرُورَةِ". (ابن منظور: ٤ / ٣٨٧).

ومركزية ابن جني في بنية هذا اللفظ منفية بذكره عند سيبويه. (سيبويه: ٤ / ٥٠).

وهذا الجمع من الجهة الصرفية غير قياسي؛ لأن (فُعُول) "يطرد في اسم فعل، بفتح فكسر؛ ككَبِدَ وَكَبُود، وَوَعَلَ وَوُعُول، وَنَمَرَ وَنُمُور. وفي فَعْلَ اسماً ثلاثياً ساكن العين، مثلث الفاء؛ نحو: كَعَبٌ وَكُعُوب، وَجُنْدٌ وَجُنُود، وَضِرْسٌ وَضُرُوس". (الحملأوي: ٩٠).

الثالث - عَبَر: جمع (عَبْرَة):

قال ابن منظور - رحمه الله - : " الْعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَنْهَمِلَ الدَّمْعُ وَلَا يُسْمَعَ الْبُكَاءُ، وَقِيلَ: هِيَ الدَّمْعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفِيضَ، وَقِيلَ: هِيَ تَرَدُّدُ الْبُكَاءِ فِي الصَّدْرِ، وَقِيلَ: هِيَ الْحُزْنُ بغير بُكَاءٍ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ... وَالْجَمْعُ عَبَرَاتٌ وَعَبَرٌ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي". (ابن منظور: ٤ / ٥٣٢).

وقد ذكر ابن جني في المحتسب هذا الجمع في شطر بيت من الرجز للعجاج، وهو يتحدث عن معنى الفعل (أَنْزَفَ)؛ فقال: " وقال العجاج: وَأَنْزَفَ الْعَبْرَةَ مَنْ لَأَقِيَ الْعَبْرَ". (ابن جني: ٢ / ٣٠٨).

فهذا الجمع عند ابن جني مبني على شاهد فصيح، وقد جاءت اللفظة في السياق نفسه عند صاحب الجمهرة (ابن دريد: ٢ / ٨٢١)، وهو سابق على ابن جني.

وما أراه في البيت أن (العَبْرَ) جمع (عَبْرَة) بكسر العين، وليس بفتحها؛ وعليه فإن مركزية ابن جني ليست في ذكر الجمع جمعاً لـ (عَبْرَة)، وإنما مركزيته في جعلها جمعاً لـ (عَبْرَة)، وهذا ما لم أجده عند غيره - حسب اطلاعي - .

وهو جمع غير مطرد؛ إذ إن "فَعَلَ بكسر ففتح يطرّد في اسمٍ على فَعْلَةٍ بكسر فسكون؛ كحَجَّةٍ وحَجَجَ، وكَسْرَةٍ وكَسَرَ، وفَرِيَةٍ وفَرَى". (الحملاني: ٨٨).

الرابع - أَغْوَارُ: جمع (غَوْر) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَالْغَوْرُ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْغَارُ: الْجُحْرُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الْوَحْشِيُّ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْقَلِيلُ: أَغْوَارُ عَنِ ابْنِ جَنِّي، والكثير: غيران". (ابن منظور: ٥ / ٣٥).
ذكر هذا الجمع الخوارزمي [٣٨٧هـ]، وهو معاصر لابن جني؛ فقال: "الغور لأهل خوارزم وهو اثنا عشر سُخًّا، والغار لهم وهو عشرة أغوار" (الخوارزمي: ٩٣)؛ وعليه فإن ابن جني يفقد المركزية في هذا الجمع.
وهذا الجمع قياس في المفردين المذكورين (غور وغار) وأمثالهما. (الحملاني: ٨٦).

الخامس - أَقْمَارُ: جمع (قَمِير) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَقَامَرَ الرَّجُلُ مُقَامَرَةً وَقِمَارًا: رَاهَنَهُ، وَهُوَ التَّقَامَرُ. وَالْقِمَارُ: الْمُقَامَرَةُ. وَتَقَامَرُوا: لَعِبُوا الْقِمَارَ. وَقَمِيرُكَ: الَّذِي يُقَامِرُكَ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَجَمْعُهُ أَقْمَارُ؛ عَنْهُ أَيْضًا، وَهُوَ شَاذٌ كَنَصِيرٍ وَأَنْصَارٍ". (ابن منظور: ٥ / ١١٥).

وبالبحث حول هذا الجمع لم أجده منسوباً إلى غير ابن جني، ولم أعر عليه عند من سبقوه؛ مما يؤكد مركزيته فيها؛ فقد حكاها عنه ابن سيده في مُحْكَمِهِ (ابن سيده: ٦ / ٤٠٦)، ومُخَصَّصُهُ (ابن سيده: ٤ / ١٨)، ونقلها عنه ابن منظور بالفص والنص، ومن بعدهما الزبيدي في تاج العروس. (الزبيدي: ١٣ / ٤٦٦).
وهو جمع شاذ؛ كما ذكر ابن منظور في النص؛ وبيان ذلك أن كل اسمٍ مذكرٌ رباعيٌّ قبل آخره مدٌّ؛ كطعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود وأعمدة - قياس جمعه على (أَفْعَلَة). (المبرد: ٢ / ٢٠٦).

السادس - بَئْزَانُ: جمع (بَاز) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : "بَازٌ: الْبَازُ: لُغَةٌ فِي الْبَازِي، وَالْجَمْعُ: أَبْزُزٌ وَبُؤُوزٌ وَبَئْزَانُ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ هَمْزَتَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ أَلْفٍ لِقُرْبِهَا مِنْهَا، وَاسْتَمَرَّ الْبَدَلُ فِي أَبْزُزٍ وَبَئْزَانٍ كَمَا اسْتَمَرَّ فِي أَعْيَادٍ". (ابن منظور: ٥ / ٣٠٩).

قال ابن جني في المحتسب (ابن جني: ١ / ٤٩): "وحدثني أبو علي قال: قال أبو بكر في نوادر اللحياني: إنه لا يَتَرَقَّى بهما السماع إليه، وعلى أنه قد يمكن في (الباز) ما ذكرناه فلما سُمِعَ فيه (بَازٌ) بالهمزة أشبه في اللفظ، وإلا فقليل في تكسيره: بَئْزَانُ، كما قيل: رَثْلَانُ.

وإذا جاز استمرار البدل في نحو عيد وأعياد، وإجراؤه مجرى قِيلَ وأَقْيَالُ مع أن البدل في حرف المد الذي لا يكاد يعتد البدل فيه للضعف؛ فأن يجوز استمرار هذا في الهمزة؛ لأنها أقوى؛ فالأمر لذلك فيها أثبت وأحرى وأجدر".

ولابن جني هنا مركزية وسيطة في نقل الجمع عن شيخه الذي نقل عن شيخه أيضا، وله مركزية أصيلة في التعليل للبنية.

السابع - ضَعَفَ: جمع (ضَعِيف) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : " وَقَدْ ضَعُفَ يَضْعُفُ ضَعْفًا وَضَعْفًا وَضَعَفَ: الْفَتْحُ عَنِ اللَّحْيَانِيَّ، فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْجَمْعُ: ضُعَفَاءُ، وَضَعْفَى، وَضِعَافٌ، وَضَعْفَةٌ، وَضَعَاغَى؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ ". (ابن منظور: ٢٠٣ / ٩).

هذه الصيغة الجمعية لكلمة (ضَعِيف) لم أجدها محكية عن غير ابن جني - حسب بحثي واطلاعي - ؛ فقد حكاها عنه ابن سيده (ابن سيده (آ): ٤١١ / ١، ابن سيده (ب): ١٩٨ / ١)، ونقلها ابن منظور، ثم أصبحت المعاجم المتأخرة (الفيروزآبادي: ٨٢٩، عمر: ١٣٦٣ / ٢) عنه تثبتها في جموع اللفظة من دون تعليق.

الثامن - أَيْلَ: جمع (أَيْل) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَأَلَّ اللَّبَنُ إِيَالًا: تَخَرَّرَ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَأُلْتُهُ أَنَا. وَأَلْبَانٌ أَيْلٌ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ (ابن منظور: ٣٤ / ١١).

هذا الجمع محكي عن ابن جني في مُخَصَّص ابن سيده (ابن سيده: ٤٥٨ / ١)، ومعاجم المتأخرين (الزبيدي: ٣٩ / ٢٨)، ولم يرد في كتب المتقدمين من المفرد (أيل)؛ مما يثبت مركزيته فيه.

ومن الناحية الصرفية علق ابن سيده على هذا الجمع بقوله: "وَهَذَا عَزِيزٌ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تُجْمَعَ صِفَةُ غَيْرِ الْحَيَوَانِ عَلَى (فَعْلٍ) وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ مِنْهُ نَحْوُ عِيدَانِ قَيْسٍ، وَلَكِنَّهُ نَادِرٌ. وَالْآخَرُ أَنَّهُ يَلْزَمُ فِي جَمْعِهِ أَوَّلٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ بِدَلِيلِ آلٍ: أَوَّلًا، لَكِنَّ الْوَاوَ لَمَّا قَرُبَتْ مِنَ الطَّرَفِ احْتَمَلَتْ الْإِعْلَالَ كَمَا قَالُوا: نِيَمٌ وَصِيَمٌ". (ابن جني: ٤٥٨ / ١).

التاسع - خُبُولَ: جمع (خَبَل) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : " خَبَلٌ: الْخَبْلُ، بِالتَّسْكِينِ: الْفَسَادُ. ابْنُ سَيِّدَةٍ: الْخَبْلُ فَسَادُ الْأَعْضَاءِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَيْفَ يَمْشِي فَهُوَ مُتَخَبِّلٌ خَبْلٌ مُخْتَبِّلٌ. وَبَنُو فَلَانٍ يُطَالِبُونَ بَنِي فَلَانٍ بِدِمَاءٍ، وَخَبْلٌ: أَيُّ: يَقْطَعُ أَيْدٍ وَأَرْجُلٍ؛ وَالْجَمْعُ خُبُولٌ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ ". (ابن منظور: ١٩٧ / ١١).

بالبحث والتقصي تأكدت مركزية ابن جني في هذا الجمع؛ إذ نسبه إليه ابن سيده (ابن سيده: ٢٠٩ / ٥)، ونقله عنه ابن منظور، وأثبتته المعاجم المتأخرة والمعاصرة (الفيروزآبادي: ٩٩٠، رضا: ٢٢٣ / ٢) من دون نقد أو نفي. وهو جمع مطرد؛ إذ إن "فُعُولَ: - بضمين - يَطْرُدُ فِي اسْمِ فَعْلٍ، بفتح فكسر، ككَبَدَ وَكَبُودَ، وَوَعَلَ وَوُعُولَ، وَنَمَرَ وَنُمُورَ. وَفِي فَعْلٍ اسْمًا ثَلَاثِيًّا سَاكِنَ الْعَيْنِ، مِثْلُ الْفَاءِ؛ نَحْوُ: كَعَبَ وَكُعُوبَ، وَجُنَدَ وَجُنُودَ، وَضِرْسَ وَضُرُوسَ". (الحملاني: ٨٥).

العاشر - مَعَازِلَ: جمع (عَزَلَ وَأَعَزَلَ) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : " وَالْعَزْلُ وَالْأَعَزْلُ: الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ فَهُوَ يَعْتَزِلُ الْحَرْبَ ... وَجَمْعُهُمَا أَعَزَالٌ وَعُزْلٌ وَعُزْلَانٌ وَعُزْلٌ ... وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ أَيْضًا: مَعَازِلُ عَنِ ابْنِ جَنِّيٍّ ". (ابن منظور: ٤٤٢ / ١١).

هذا الجمع وارد في أشعار مَنْ يُحْتَجُّ بِهِمْ؛ يقول عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ:
 إِذْ أَشْرَفَ الدِّيْكَ يَدْعُو بَعْضُ أُسْرَتِهِ ... إِلَى الصَّبَاحِ وَهُمْ قَوْمٌ مَعَاذِلُ. (الطبيب: ٧٩).
 وقد ورد هذا الجمع في كتب اللغة السابقة على ابن جني؛ كالعين الذي ورد فيه شاهد شعري آخر؛ قال:
 لَا مَعَاذِلَ فِي الْحُرُوبِ وَلَكِنْ ... كَشْفًا لَا يُرَامُونَ يَوْمَ اهْتِضَامٍ. (الفراهيدي: ٣٥٤ / ١).
 وقد تعرض ابن فارس [٣٩٥هـ] وهو من معاصري ابن جني لهذا البيت؛ فقال: "الْأَعَزْلُ: الَّذِي لَا رُمَحَ مَعَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْأَعَزْلُ الَّذِي لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ السِّلَاحِ يُقَاتِلُ بِهِ، فَهُوَ يَعْتَزِلُ الْحَرْبَ، ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ، وَأَشْدَدَ: ..." (ابن فارس، ١٩٧٩: ٤ / ٣٠٧)، وذكر البيت.
 وعليه فمركزية ابن جني في هذا الجمع مفقودة، ولا أساس لها.
 ومن الناحية الصرفية هذا الجمع على زنة (مَفَاعِيل) من صيغ الجمع الأقصى.

الحادي عشر - أَقْمَلُ: جمع (قَمْلٌ وَقَمْلٌ):

قال ابن منظور: "والْقَمْلُ والقُمْلُ: مَا يُغْلَقُ بِهِ الْبَابُ مِمَّا لَيْسَ بِكَثِيفٍ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ أَقْفَالٌ وَأَقْمَلٌ، وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَلُهَا) حَكَى ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةٍ عَنِ ابْنِ جَنِّي". (ابن منظور: ١١ / ٥٦٢، والقراءة شاذة، ولم أهتدِ إلى القارئ).
 وقد حكى ابن جني القراءة المذكورة، ولكنه لم ينسبها لقارئ؛ فقال: "ومعنى الإشكال في التفسير أنك تجد المثال المكسر عليه تخرج آحاد كثيرة إليه ... كذلك أيضاً (أَفْعَلُ) يخرج إليه أمثلة جماعة؛ نحو: (كَعْبٌ وَأَكْعُبُ) و(زَمَنٌ وَأَزْمُنُ)، و(قُفْلٌ وَأَقْفَلُ) قرأ بعضهم: (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَلُهَا)". (ابن جني: ٢ / ٢٥٤).
 والجمع مذكور في كتب اللغة بلا غرابة؛ وعليه فإن مركزية ابن جني هنا ليست في إضافة بنية جديدة، وإنما في إيراد شاهد قرآني عليها.
 وقد عدّه ابن مالك في الجموع الشاذة. (ابن مالك: ٤ / ١٨١٧).

الثاني عشر - أَكْمُ: جمع (أَكْمَةٌ):

قال ابن منظور - رحمه الله - : "أَكْمٌ: الْأَكْمَةُ الْقَفْ مِنْ حِجَارَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ دُونَ الْجِبَالِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ ارْتِفَاعًا مِمَّا حَوْلَهُ وَهُوَ غَلِيظٌ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حَجْرًا، وَالْجَمْعُ: أَكَمٌّ، وَأُكْمٌ، وَأُكْمٌ، وَإِكَامٌ، وَأَكَامٌ، وَأَكُمٌ كَأَفْلَسٍ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَنِّي". (ابن منظور: ١٢ / ٢١).
 ذكرت عدة جموع للمفرد (أَكْمَةٌ) في المعاجم السابقة (الفراهيدي: ٥ / ٤٢٠، الأزهري: ١٠ / ٢٢٢). على ابن جني ليس من بينها (أَكْمٌ)، وقد نسبته ابن منظور إلى ابن جني - كما في النص - ومن قبله ابن سيده (ابن سيده: ٧ / ٩٨).

ومن بعده الزبيدي (الزبيدي: ٣١ / ٢٢٣): مما يؤكد مركزيته في هذا الجمع.
 وهو جمع قلة على وزن (أَفْعَلُ)، وقد عدّه ابن مالك في الجموع الشاذة. (الإستراباذي: ٤ / ١٨١٧).

الثالث عشر - أَجْتَانُ: جمع (جَتَانُ):

قال ابن منظور - رحمه الله - : " والجَتَانُ ، بِالْفَتْحِ: القَلْبُ لاسْتِتَارِهِ فِي الصَّدْرِ ، وَقِيلَ: لَوَعِيهِ الْأَشْيَاءُ وَجَمَعَهُ لَهَا ، وَقِيلَ: الْجَتَانُ رُوْعُ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ أَذْهَبُ فِي الْخَفَاءِ ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ الرُّوحُ جَتَانًا ... وَالْجَمْعُ أَجْتَانُ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي ". (ابن منظور: ١٣ / ٩٣).

لم أجد في المصادر السابقة على ابن جني ذكر هذا الجمع جمعا لـ (جَتَانُ)؛ وهذا يثبت مركزية ابن جني - رحمه الله - في حكايته هذا الجمع.

وهو جمع قلة على زنة (أَفْعَال) مخالفا للقياس؛ إذ قياسه (أَجْتَّة) على (أَفْعَلَة) الذي " يطرد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مدًّا؛ كقطعام وأطعمة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة ". (الحملاني: ٨٧).

الرابع عشر - شِئَانُ: جمع (شَتَانُ):

قال ابن منظور - رحمه الله - : " شَتَانُ: الشَّتَانُ: الخَطْبُ وَالْأَمْرُ وَالْحَال ، وَجَمَعَهُ شُؤْنٌ وَشِئَانٌ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ". (ابن منظور: ١٣ / ٢٣٠).

وبعد البحث والتتقيب عن هذا الجمع فيما بين يدي من مصادر اللغة - وليست قليلة - لم أجده إلا في اللسان وتاج العروس (الزبيدي: ٣٥ / ٢٥٣). ناقلين من المحكم (ابن سيده: ٨ / ٩١). نسبته إلى ابن جني عن أستاذه أبي علي؛ وهذا يؤكد على المركزية الوسيطة لابن جني في بنية هذا الجمع؛ إذ الأصل عند أستاذه الفارسي.

وهو على زنة (فَعَال) قياسا؛ إذ إنه جمع " يطرد في ثمانية أنواع؛ [منها]: فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ وَفَتْحٌ فَسْكَونٌ ، اسمين أو وصفين ، ليست عينهما ولا فائهما ياء؛ مثل: كَلْبٌ وَكَلْبَةٌ وَكِلَابٌ ، وَصَعْبٌ وَصَعْبَةٌ وَصِعَابٌ ". (الحملاني: ٩٠).

المبحث الرابع - عننة ابن منظور ومركزية ابن جني في اللفظ إبدالاً وقلباً

حكى ابن منظور الإبدال والقلب في خمسة أفاظ عن ابن جني؛ وذلك الآتي:

الأول - الفِرْتُ: مقلوب (الفِثْر):

قال ابن منظور - رحمه الله - : " والفِرْتُ: لغة في الفِثْرِ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي؛ كأنه مقلوب عنه ". (ابن منظور: ٣ / ٧٢). والفِثْر: هو " مقدار ما بين طَرْفِ الْإِبْهَامِ وَطَرْفِ الْمُسِيرَةِ ، وَفَتَرْتُ الشَّيْءَ فَتْرًا بِفِثْرِي ، وَشَبْرْتُهُ شَبْرًا بِشِبْرِي ". (الفرهيدي: ٨ / ١١٤).

والعلاقة بين لفظتي (الفِرْتُ) و(الفِثْر) هي القلب المكاني؛ فالأول على زنة (فَعْلٌ) ، والثاني (فَلْعٌ) ، وإذا كان ابن منظور قد بنى علاقة القلب هنا على التشبيه؛ فقال: " كأنه مقلوب عنه؛ فإن صاحب التاج (الزبيدي: ٥ / ٢٥). صرح بها؛ فقال: " والفِرْتُ، بالكسْرِ، لغة في (الفِثْر)، عَنِ ابْنِ جَنِّي، مقلوبٌ مِنْهُ ".

ومركزية ابن جني ثابتة في حكاية هذه اللغة المقلوبة؛ فلم أجد ذلك محكيًا عن غيره - حسب اطلاعي - .

الثاني - أَسَدٌ: مقلوب (أَسَدٌ):

قال ابن منظور - رحمه الله - : " وَأَسَدْتُ الْكَلْبَ وَأَوَسَدْتُهُ: أَغْرَيْتُهُ بِالصَّبْرِ ، وَالْوَأُو مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْأَلْفِ. وَأَسَدَ السَّيْرَ كَأَسَادِهِ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا عَنْ: أَسَادٌ ". (ابن منظور: ٢ / ٦٦).

يقال: "أَسَادَ لَيْلَهُ: أَي: أَدَّأَبَ السَّيْرَ فِيهِ". (الفراهيدي: ٧ / ٢٨٦).

وبالبحث في مصادر اللغة التي بين يديَّ السابقة على ابن جني - لم أجد بنية (أَسَدَ) المقلوبة، ثم وجدتها محكية عن ابن جني عند ابن سيده (ابن سيده: ٨ / ٥٤١)، ونقلها عنه اللسان، ثم التاج (الزبيدي: ٧ / ٣٨٨)؛ مما يؤكد على مركزية ابن جني فيها. وبتطبيق القلب على البنيتين؛ يكون وزن الأصلية (أَفْعَلُ)، والمنقلبة (أَعْفَلُ).

الثالث - مَعْدَانُ: بدل (بَعْدَانُ) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَمَعْدَانُ: لُغَةٌ فِي بَعْدَانٍ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَإِنْ كَانَ بَدَلًا فَالْكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةٌ". (ابن منظور: ٣ / ٤٠٨).
قال ابن جني - رحمه الله - : "بَابُ فِي الْفَصِيحِ يَجْتَمِعُ فِي كَلَامِهِ لَفْطَانٌ فَصَاعِدًا ... وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: بَغْدَادُ، وَبَغْدَانُ. وَقَالُوا أَيْضًا: مَعْدَانُ". (ابن جني: ١ / ٣٧٣).

والحق أن ابن جني مسبوق في ذلك، ومركزيته الأصلية مفقودة؛ فقد جاء في تصحيح الفصيح وشرحه (ابن درستويه: ٤٥٤): "أما قوله: تقول: هي بغداد وبغدان، ويذكر ويؤنث؛ فإنه يعني اسم البلدة المشهورة بمدينة السلام. وهو اسم أعجمي، عربته العرب، فغيرت حروفه العجمية، على ألفاظ مختلفة، لتقارب أسماء العرب؛ فقال بعضهم: بغداد، بدالين غير معجمتين، على وزن فعال، بفتح أوله. وليس هذا البناء بمعروف في أبنية كلام العرب، ولكن جعلت الدال المعجمة التي في آخره "دالا" لتشبه كلام العرب. وقال بعضهم: بغدان؛ فأبدل من الدال النون؛ ليكون على مثال فَعْلَان، فتوافق حروف العرب، وأمثلة أسمائها، فهذان الوجهان اللذان حكاهما "ثعلب" - رحمه الله - فيه. وقد حكى لنا فيه "محمد بن يزيد" أيضا: "مغدان" بإبدال الباء ميما، وهو أيضا على فَعْلَان، وهو أشبه هذه الحروف بكلام العرب؛ لأن "المغد" معروف في كلامهم، و"البغد" غير معروف."

الرابع - الْبَازُ: بدل (الباز) :

قال ابن منظور - رحمه الله - : "بَازُ: الْبَازُ: لُغَةٌ فِي الْبَازِي، وَالْجَمْعُ أَبْؤُزٌ وَبُؤُوزٌ وَبِئْزَانٌ؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي، وَدَهَبَ إِلَى أَنَّ هَمْزَتَهُ مُبْدَلَةٌ مِنْ أَلْفٍ لِقُرْبِهَا مِنْهَا، وَاسْتَمَرَّ الْبَدَلُ فِي أَبْؤُزٍ وَبِئْزَانٍ؛ كَمَا اسْتَمَرَّ فِي أَعْيَادٍ". (ابن منظور: ٥ / ٣٠٩).

قد ذكر ابن جني هذا البدل، وفسره في غير موضع من كتبه؛ ومن ذلك قوله في المحتسب (ابن جني: ١ / ٤٧): "ومن طريف حديث إبدال الألف همزة ما حكاه اللحياني من قول بعضهم في الباز: البَازُ بالهمزة؛ ووجه ذلك: أن الألف ساكنة، وهي مجاورة لفتحة الباء قبلها، وقد أرينا في كتاب الخصائص وغيره من كتبنا: أن الحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تُنْزِلُهُ الْعَرَبُ مَنْزِلَةَ الْمُتَحَرِّكِ بِهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْوَقْفِ عَلَى بَكْرٍ: هَذَا بَكْرٌ، وَمَرَرْتُ بِبَكْرٍ، أَلَا تَرَى حَرَكَتِي الْإِعْرَابِ لَمَّا جَاوَرَتَا الرَّاءَ صَارَتَا كَأَنَّهُمَا فِيهَا".
وهذا النص على براعته ووضوحه من ابن جني؛ يفقده مركزيته الأصلية، ويثبت مركزيته الوسيطة في البنية المذكورة؛ لأنه صرح بحكاية غيره لها؛ وهوز اللحياني.

وتسقط أيضا مركزية ابن جني الأصلية في هذه البنية؛ لأن أبا بكر بن الأنباري قبله ذكر الهمزة لغة في (الباز)؛ فقال: "قال أبو بكر: في الباز لغة ثالثة لم يذكرها في هذا الكتاب، وذكرها لنا في بعض أماليه، قال: ويقال: هو الباز، بهمز الألف؛ مثل: الفأس والكأس". (ابن الأنباري، ١٩٨٧: ١٧٣).

الخامس - الهجرع: بدل (الجرع):

قال ابن منظور - رحمه الله - : "الهجرع: الجبان، هفعل من الجرع، هاؤه بدل من الهمزة؛ عن ابن جني؛ قال: ونظيره هجرع وهبلع فيمن أخذه من الجرع والبلع، ولم يعتبر سيبويه ذلك". (ابن منظور: ٤٧ / ٨).

قال ابن جني في سر الصناعة (ابن جني: ٢ / ٢٢٠): "وذهب أبو الحسن إلى أن الهاء في "هجرع" و"هبلع" زائدتان؛ لأنهما عنده من "الجرع" و"البلع" وذلك أن "الهجرع" هو الطويل، و"الجرع": المكان السهد المنقاد، و"الهبلع": الأكل، فهذا من البلع؛ فمثالهما على هذا (هفعل)".

ومركزية ابن جني في هذه اللفظة وسيطة؛ لأنه نسب الكلام إلى أبي الحسن الأخفش [٢١٥هـ] قبله.

ولابن جني - رحمه الله - رؤية في هذه البنية، تتمركز تمركزاً أصيلاً في بنيتها؛ فقد خالف السابقين عليه في زنتها؛ فهو يرى أن الهاء هنا بدل من الهمزة؛ وعليه فإن (هجرع) وزنها (فعل)، وقد نص الرضي الاستراباذي على ذلك حين قال: "وأكثر الناس على ما قال ابن جني؛ وهو أن الهجرع والهبلع: فعل". (الاستراباذي، ١٩٧٥: ٣٨٥ / ٢، ابن جني: ٣٦).

المبحث الخامس - عنونة ابن منظور ومركزية ابن جني في بنية الأفعال

حكى ابن منظور عن ابن جني سبب بنى للأفعال؛ على النحو الآتي:

الأول - خطر: يخطر:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "قد خطر ببالي وعليه: يخطر ويخطر، بالضم؛ الأخيرة عن ابن جني، خطوراً: إذا ذكره بعد نسيان". (ابن منظور: ٤ / ٢٤٩).

بالبحث في مصادر اللغة المشهورة (الفراهيدي: ٤ / ٢١٤، ابن دريد: ١ / ٥٨٧، الفارابي: ٣ / ٣٣٦، الأزهري: ٧ / ١٠٣) قبل ابن جني؛ وجدتهم يذكرون صيغة واحدة للفعل (يخطر)، وحركة العين فيها إما مكسورة، وإما مضمومة؛ تبعاً لاجتهاد المحقق.

والحق أن وجود صيغة واحدة يرجح كون ضم العين من مركزيات ابن جني في هذه البنية؛ لأن أصحاب المعاجم السابقة لم ينصوا على حركة العين في الفعل؛ لذا لا يذهب الظن إلا إلى المشهور فيها.

الثاني - أعاض:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "العوض: مصدر قولك: عاضه عوضاً وعياضاً ومعوضة، وعوضه وأعاضه؛ عن ابن جني". (ابن منظور: ٧ / ١٩٢).

وردت بنية هذا الفعل عند ابن دريد في الجمهرة (ابن دريد: ٣ / ١٢٥٧)؛ إذ قال: "وعاضه خيرا وأعضه وعوضه"؛ مما يسقط مركزية ابن جني في هذا الفعل.
وهذا الفعل مما جاء فيه (فَعَلْتُ) و(أَفَعَلْتُ) بمعنى واحد. (الجواليقي: ٥٥).

الثالث - تَأَلَّقَ:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "أَلَقَ الْبَرْقُ يَأْلُقُ أَلْقًا ، وَتَأَلَّقَ وَاتَّلَقَ يَأْتَلِقُ اثْتِلَاقًا : لَمَعَ وَأَضَاءَ ؛ الْأَوَّلُ عَنْ ابْنِ جَنِّي". (ابن منظور: ١٠ / ٨).

قول ابن منظور: "الأول عن ابن جني" فيه لبس؛ إذ لم يحدد ما صيغة الفعل المقصودة بوصف (الأول)؛ وما أراه هو أنه يقصد (تَأَلَّقَ) لسببين:

الأول - أن (أَلَقَ) التي وردت أولاً هي أصل الصيغة، ولا خلاف فيها.

الثاني - قول ابن سيده: "تَأَلَّقَ وَاتَّلَقَ: برق؛ لابن جني". (ابن جني: ١ / ٢٠٦).

وبالبحث في قديم مصادر اللغة لم أحصل على الصيغة على زنة (تَفَعَّلَ)؛ مما يثبت مركزية ابن جني فيها.

الرابع - نَعَوْقَ:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "وَتَقُولُ: عَاقَنِي عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أَرَدْتُ عَائِقُ وَعَاقَتَنِي الْعَوَائِقُ، الْوَاحِدَةُ عَائِقَةٌ، قَالَ: وَيَجُوزُ عَاقَنِي وَعَقَانِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالتَّعْوِيقُ: تَرْبِثُ النَّاسَ عَنِ الْخَيْرِ. وَعَوْقَهُ وَتَعَوَّقَهُ: الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي". (ابن منظور: ١٠ / ٢٧٩).

تَعَوَّقَ عَلَى (تَفَعَّلَ) بتضعيف العين، وهي صيغة لم أجدها محكية عن غير ابن جني - رحمه الله - ، ولم أعر عليها في المصادر القديمة - حسب اطلاعي - ؛ مما يثبت مركزية ابن جني فيها.

الخامس - نَصَوْنَ:

قال ابن منظور: "النَّصَوْنُ: أَنْ تَقِيَ شَيْئًا أَوْ تُؤَبَّا. وَصَانَ الشَّيْءَ صَوْنًا وَصِيَاءً وَصِيَاءًا ... وَقَدْ تَصَاوَنَ الرَّجُلُ وَتَصَوَّنَ: الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي". (ابن منظور: ١٣ / ٢٥٠).

يقال في هذه الصيغة ما قيل في التي قبلها من الجهة الصرفية، وكذلك مركزية ابن جني فيها؛ فقد حكاها عنه ابن سيده، وعنه ابن منظور، ثم الزبيدي قائلا: "... وَتَصَوَّنَ: الْأَخِيرَةُ عَنْ ابْنِ جَنِّي؛ وَنَقَلَهَا الزَّمْخَشَرِيُّ أَيْضًا". (الزبيدي: ٣٥ / ٣٢١، الزمخشري: ٢ / ٢٩٦).

السادس - تَعَازَى:

قال ابن منظور - رحمه الله - : "عزا: الْعَزَاءُ: الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ مَا فَقَدْتُ، وَقِيلَ: حُسْنُهُ ... وَتَقُولُ: عَزَيْتُ فُلَانًا أَعَزَّيْهِ تَعَزِيَةً؛ أَيِ: أَسَيْتُهُ وَضَرَبْتُ لَهُ الْأُسَى، وَأَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ فَتَعَزَّى تَعَزِيًّا؛ أَيِ: تَصَبَّرَ تَصَبُّرًا. وَتَعَازَى الْقَوْمُ: عَزَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا؛ عَنِ ابْنِ جَنِّي". (الزبيدي: ١٥ / ٥٢).

تَعَاَزَى عَلَى (تَفَاعَلَ)، وقد رأى البحث عدم مركزية ابن جني في هذه الصيغة؛ إذ جاء عند ابن عبدربه قوله: "تعازي الملوك" (ابن عبدربه، ١٤٠٤هـ: ٢/ ٢٦٠)؛ وهذه صيغة المصدر للفعل (تَعَاَزَى).

الخاتمة - أسأل الله حُسْنَهَا -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات؛ فقد رَسَتْ سفينة البحث رافعةً رايَتَهَا بالنتائج الآتية:

- ١ - حصرَ البحثُ شيئاً وأربعين بنية متعددة عَنَعَنَهَا ابنُ منظور لابن جني، وقد جاءت مقسمة في خمسة مباحث بين المصادر، والأسماء والصفات، والجمع، والإبدال والقلب المكاني، والأفعال.
- ٢ - أثبتَ البحثُ سقوطَ مركزية ابن جني في ثمانية عشر لفظاً؛ إذ كانت مركزيته فيها وسيطة لا أصيلة؛ وهذه الألفاظ هي:

- نَشَرًا - صُلَّة - لَقَاة (من المصادر).

- الزُّبُر - الفَيْفَاة (من الأسماء).

- مَفْرُوح - المُتَلِّد - رَعْرَاع (من الصفات).

- أَغْوَار - بَنَزَان - سَوُور - مَعَازِيل - أَقْفُل (من الجموع).

- مَعْدَان - البَبَاز - الهَجْرَع (من الإبدال).

- أَعَاَض - تَعَاَزَى (من الأفعال).

- ٣ - أحيانا كان يُسقطُ البحثُ مركزية أبي الفتح في بنية اللفظة، ولكن يكتشف له فيها مركزية أخرى من حيث دلالتها، أو إثبات شاهد لها؛ كما في لفظتي (مَفْرُوح، وَأَقْفُل).

- ٤ - كَشَفَ البحثُ عن قصور ابني سيده ومنظور في تحقيق بعض ما حَكِيَاه عن ابن جني؛ كما في لفظة (الزُّبُر).

- ٥ - أضاف ابن جني - رحمه الله - بنى جديدة إلى الألفاظ العربية؛ إما عن طريق الحكاية، أو الرواية، أو النقل عن شيخه أبي علي، أو إعمال القياس، وهذه البنى تفتح الباب على مصراعيه للشعراء والأدباء واللُّسُن في اختيار ما يناسب مقامات أحاديثهم وكتاباتهم بشتى صنوفها؛ إذ الغاية من تَعَدُّرِ البنى توليدُ ألفاظٍ حاملةٍ دلالات جديدة.

وبعد، فهذا غَيْضٌ من فَيْضٍ من علم العلامة ابن جني - رحمه الله - ، أرجو له القبول والرضا في نفس من يَطَّلِع عليه!

والحمد لله رب العالمين!

تَبَيَّنُ الْمَصَادِرُ وَالْمَرَاجِعُ

القرآن الكريم.

الأزهري: محمد بن أحمد، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١.

الإستراباذي: محمد بن الحسن، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

ابن الأنباري: محمد بن القاسم، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، الأضداد، المكتبة العصرية - بيروت - لبنان.

ابن الجزري: محمد بن أحمد، النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى لتصوير دار الكتاب العلمية.

ابن جني: أبو الفتح عثمان:

- الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

- سرّ صناعة الإعراب، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - ط١.

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

الجواليقي: موهوب بن أحمد، ما جاء على فعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم دار الفكر - دمشق - .

حسن: عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة ١٥.

الحملوي: أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، مكتبة الرشد الرياض.

ابن درستويه: عبد الله بن جعفر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، تصحيح الفصيح وشرحه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية [القاهرة].

درويش: محي الدين بن أحمد، ١٤٠٣هـ، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية.

ابن دريد: محمد بن الحسن، ١٩٨٧م، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين - بيروت - ط١.

رضا: أحمد، ١٣٧٧هـ، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة - بيروت.

الزبيدي: محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م، إصلاح المنطق، دار إحياء التراث العربي، ط١.

ابن سلام: أبو عبيد القاسم، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، غريب الحديث، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن - ط١.

سيبويه: عمرو بن عثمان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

ابن سيده:

- المحكم والمحيط الأعظم، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية - بيروت - ط١.

- المخصص، ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية - بيروت - ط١.
- العسكري: الحسن بن عبد الله:
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، ١٩٩٦م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢.
- الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.
- ابن عقيل: عبد الله بهاء الدين، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، شرح ابن عقيل على الألفية، دار التراث، القاهرة.
- عمر: تمام حسان، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة الخامسة.
- الفارابي: إسحاق بن إبراهيم، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، معجم ديوان الأدب، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة.
- ابن فارس: أحمد بن زكريا، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر: عام النشر.
- الفارسي: الحسن بن أحمد، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، التعليقة على كتاب سيبويه، ط١.
- الفراهيدي: الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال.
- الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ط٨.
- ابن مالك: محمد بن عبد الله:
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- شرح الكافية الشافية، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١.
- المبرد: محمد بن يزيد، المقتضب، عالم الكتب، بيروت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية؛ ط٤.
- ابن منظور: محمد بن مكرم، ١٤١٤هـ، لسان العرب، دار صادر - بيروت - ط٣.
- الهروي: محمد بن علي ١٤٢٠هـ، إسفار الفصيح، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١.
- اليمني: نشوان بن سعيد، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط١.

